الشيخ الدردير

جهوده اللغوية

د. عبد محمد الطيب

إنه لكسب عظيم يحظى به شداة المعرفة وطلابها حين تعقد الندوات وتقام المؤتمرات بحثاً فى حياة العلماء وتجلية لأعمالهم فيستلهمون الرشد من سيرهم ، ويسيرون على دربهم ويحذون حذوهم ويتخذون منهم قـــدوة وهـــداة .

وإنه لشرف عظيم للباحثين والدارسين أن يكشفوا ببحوثهم جوانب من أعمال العلماء الذين قدموها لبنى جنسهم يفيدون منها فى حياتهم ، فكانت سبباً فى بقائهم المعنوى بينهم وإن رحلوا عنهم بأجسادهم .

والشيخ أحمد الدردير مثال طيب لهؤلاء العلماء العاملين ذوى الأعمال الخصبة المجيدة فى عديد من مجالات العلوم الدينية واللغوية .

لذلكم كان الثناء كل الثناء لكلية الحقوق بجامعة أسيوط ، كان التقدير كل التقدير لقسم الشريعة بها ؛ إذ فكر فى إقامة هذه الندوة وقام على تنفيذها ، بهذا كان سباقاً للخير فكان جديرا بالتقدير ، إذ أريد بهذه الندوة تجلية شخصية من الشخصيات البارزة التى تركت بصماتها على هذه الأرض الطيبة . فكانت خير قدوة يقتدى بأعمالها بنو قريتها بل بنو إقليمها .

لقد حققت كليتكم بهذه الندوة أهداف الجامعات الإقليمية حين اتجهت

ألقى هذا البحث فى الندوة المنعقدة بكلية الحقوق جامعة أسيوط تحت عنوان « أبى البركات الإمام الدردير » فى الفترة من ٨٢/٣/٢٧ إلى ٨٢/٣/٢٩

إلى تجلية شخصيات الصعيد عموما وأسيوط على وجه الخصوص فللقائمين على أمر هذه الندوة كل تقدير على ما أتاحوا لى ولغيرى من الباحثين المشاركين ببحوثهم أو بحضورهم فرصة المشاركة بالقلم أو المتابعة ، فى هـــذا العمل الجليل .

هذا والبحث الذى أقدمه عن الشيخ الدردير يتناول جانبا من الجوانب التى قد يظن أن الشيخ المحتفى به بعيد عنها وأنه ليس له فيه نتاج وأعنى به الجانب اللغوى ، فقد عرف عن الشيخ أنه فقيه متصوف متكلم ، له مؤلفاته المشهورة فى الفقه والتصوف وعلم الكلام نظما ونثرا . أما مجال اللغة فبعيد عن الأذهان أن يكون للإمام الدردير فيه نتاج ، من هنا كان اختيارى لهذا الجانب من جوانب هذه الشخصية الحافلة .

وقد عمدت أول ماعمدت إلى بيان المؤثرات التى حدت بالشيخ إلى أن يتناول هذا الجانب بالتأليف والكتابة فيه فهدانى البحث إلى البيئة وحال اللغة فى عصره ، فالبيئة الأسرية والمعهدية والمناخ القرآنى والجو الدينى الذى عاش فيه كان ذا أثر واضح فى توجيهه الوجهات الدينية واللغوية والتأليف فيها حين اكتملت له أدوات الكتابة وتوفرت لديه المادة العلمية ... ثم إن ما آل إليه أمر اللغة من ضعف قد يكون له أثره فى تحريك همته إلى أن يسهم بعلمه فى النهوض بها بما قدمه للمكتبة اللغوية من نتاج وفق فيه إلى حد كبير .

وقد وقفت على ما للشيخ من جهد فى هذا السبيل فوجدته يتصل بالجانب الدلالى من جوانب اللغة بأقوى الأسباب ، فقد خص دلالات الألفاظ القرآنية برسالة فى متشابهات القرآن » .

ومما يتصل بهذا الجانب الدلالى ما ألفه فى « البيان » عموما و « الاستعارات الثلاث » خصوصا ، فإنه إذا ما عد البحث فى البيان قمة

البحث الدلالى كما يقول بعض الباحثين (١) ، كان هذان المؤلفان متصلين بالبحث اللغوى بسبب ما ، وعدا لهذا السبب من الجهد اللغوى للشيخ الدردير .

ولم تقف جهود الشيخ اللغوية عند الجانب الدلالى من جوانب اللغة . فقد ألف « رسالة فى طريق قراءة حفص فكان ذلك إسهاماً فى بيان مصدر هام من مصادر اللهجات العربية القديمة (٢) التى كانت منتشرة فى شبه الجزيرة وضنت علينا المصادر بالتعرف عليها أو عجزت بسبب قصور الرموز الكتابية عن تصويرها التصوير الدقيق . فكانت القراءات خير مايصور هذه اللهجات لاعتمادها — فى المقام الأول — على التلقى والعرض ، فكان ذلك أشبه بما عرفته الدراسات اللغوية الحديثة واعتمدت عليه من أجهزة التسجيل (٣) . لقد كان للشيخ الدردير كبير فضل حين أسهم بهذه الرسالة — فى هذا المجال الحيوى من مجالات الدراسات اللغوية ، هذا المجال الذى تعده الدراسات اللغوية الحديثة من أهم مجالات البحث اللغوى (٤) .

تلكم هى الجهود اللغوية للإمام الدردير . وهى جهود تعليمية نظرية بالدرجة الأولى ، وقد كان له إلى جانبها جهود عملية ، أعنى بها ما كتبه بقلمه من مؤلفات فى مختلف العلوم ، تعلم الناس منها بطريقة عملية رصانة الأسلوب وسلامة التركيب ودقة الدلالة فى زمن غلبت عليه الركاكة وساد ضعف التركيب وطغت العجمة على الأساليب فكان ما قدمه من نتاج علمى — نثرا أو نظماً — راعى فيه صحة الأداء اللغوى يعد من النتاج العملى والجهد اللغوى .

---

(١) د. تمام حسان . اللغة معناها ومبناها .

(٢) د. عبده الراجحى : اللهجات العربية فى القراءات القرآنية .

(٣) د. عيد محمد الطيب : اللهجات العربية فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ط سنة ١٩٨٢ .

(٤) المرجع السابق .

تلك كانت الخطوط العريضة والإطار العام لهذا البحث عن جهود الشيخ الدردير اللغوية .

وغاية ما أرجوه أن أكون قد قاربت توفيقاً حرصت على أن يكون مناسباً لمنزلة الإمام المحتفى به .

والله من وراء القصد وهو يهدى إلى سواء السبيل

البيئة وأثرها فى نتاجه اللغوى :

« والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه » وقد كان الإمام الدردير نبات تربة صالحة ، فقد ولد ونشأ فى قرية « بنى عدى » وهى قرية غنية عن التعريف بما أنجبته من رجال برزوا فى العلم وتنافسوا فى تحصيله خاصة إذا كان العلم يمت إلى القرآن الكريم بسبب ، فعامتهم أهل القرآن وحملته فضلا عن خاصتهم ، وآية ذلك تلك الكثرة الكاثرة من الكتاتيب التى انتشرت فيها منذ القديم حتى يومنا هذا(١) يعنى القائمون عليها بتحفيظ كتاب الله الكريم ، كما يعنى قاصدوها — وهم كثرة — بحفظه والمحافظة عليه .

وإذا كان هذا حال القرية عموماً فكيف بالشيخ الدردير وقد كان أبوه أحد من أكسبوا القرية هذه الشهرة بما علم من أبنائها .

لقد تفتحت عينا الشيخ الدردير على بيت اتخذ عائله من الاشتغال بالقرآن والقيام على تحفيظه الصبية مهنة(٢) له . وما أجلها من مهنة ، فارتبط الشيخ بالقرآن طفلا وعاش فى جوه صبياً حيث كان المحيط الذى يتحرك فيه قرآنيا داخل البيت وخارجه حيث كتاب أبيه . وشأن من يعيش فى هذا الجو أن

---

(١) محمد على مخلوف . تاريخ بنى عدبات مخطوط بمكتبة المؤلف .

(٢) د . عبد الحليم محمود : أبو البركات سيدى أحمد الدردير ٣٧ .

يشغل باللغة على وجه من الوجوه لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم . فإذا ما تمت معارفه تما معها تفكيره فى أمر هذه اللغة .

وهذا ما حدث لشيخنا الدردير حين خرج عن هذا المحيط الأسرى والقروى الضيق إلى رحاب أوسع وأغنى بهذا الرحاب الأزهر الشريف الذى كان فى ذلك الزمان — القرن الثانى عشر الهجرى — قبلة طلاب العلم وكعبتهم والملاذ الأوحد لعلوم الدين واللغة . فأقبل الشيخ على هذه العلوم بشغف يحصل منها ما أمكنه التحصيل وقد حضرها على خيرة العلماء ومبرزيهم(١) ينهل من فيض علمهم ما أهله لأن يكون فيما بعد أحد أعلام عصره (٢) ؛ إذ كان يمثل ثقافة العصر أصدق تمثيل كما وصفه بذلك الجبرتى : « شيخ الفروع والأصول الجامع بين المعقول والمنقول ، علامة الزمان والحامل فى وقته لواء العرفان(٣) » .

فإذا كان حفظه للقرآن الكريم قد جعله يتساءل عن متشابه ألفاظه وطرق تلاوته وألف فيهما عند ما اكتملت له أدوات البحث والتأليف ، فإن قراءاته فى كتب الفقه ورغبته فى شرح ما استغلق من كتبه — وذلك الشروح عمل لغوى إلى جانب كونه عملا فقهيا — حفزه إلى معرفة علوم اللغة فضلا عن أن رغبته فى فتح مغاليق كتب البلاغة التى هجر الطلاب قراءتها لصعوبة تحصيل مسائلها قد حفزته على درس كتب البلاغة فكانت رسالتاه فيها .

وأكاد أقول : ربما كانت رغبته فى الوقوف على سر إعجاز القرآن أحد الأسباب التى حملته على التأليف فى البلاغة .

---

(١) تاريخ الجبرتى ٢/٣٣ ط دار الفارس ببيروت .

(٢) د . أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٥/٢٦٠ .

(٣) الجبرتى : تاريخ الجبرتى ٢/٢٧٤ .

اللغة فى عصر الدردير :

عاش الشيخ الدردير فى القرن الثانى عشر الهجرى (من ١١٢٨ — ١٢٠١) وهو عصر يموج بالاضطراب السياسى وتسوده الفتن والتنافس على السلطان والتكالب على الحكم الذى توطأ فى سبيله كل القيم وتداس كل المبادىء ، فقد كانت مصر ولاية عثمانية يحكمها الوالى الذى يراقبه الديوان ويتطلع الأقوياء فيه إلى انتزاع الحكم منه ، وإلى جانب هذين كان السناجق من بقايا المماليك يحكمون الأقاليم (١) ويتبعون كبيرهم سنجق القاهرة ، شيخ البلد ، الذى ينوب عن الوالى فى غيابه ويتطلع إلى أن يكون حضور الوالى كغيابه أى أن يكون الحاكم الفعلى كما كان الحال قبل أن يغزو العثمانيون مصر .

لقد كانت هذه الهيئات الثلاث لا يهمها من أمر البلاد سوى أن تحكم وتسيطر وتحصل على ماتستطيع من نفوذ وأموال وهى سبيل ذلك لا تتورع عن ارتكاب ما تراه مؤدياً إلى هذه الغاية ، فتدبر المكايد ولو أدت إلى سفك الدماء البريئة (٢) وكان من جراء ذلك وقوع كثير من المظالم على أفراد الشعب .

وإذا كانت العناصر المسيطرة من ترك ومماليك — يعيشون فى هذا الجو السياسى ، فهم منصرفون — بطبيعة الحال — عن كل ما من شأنه أن ينهض بالأمة وفى مقدمة أسباب النهضة العلم الذى تتبعه النهضة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرانية .

واللغة مرآة المجتمع تعكس صفحتها ما يتمتع به من تقدم وازدهار ، كما تعكس ما يعانيه من تخلف ، إذا كان هذا شأن اللغة كان لنا أن نتوقع

---

(١) د. أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٥/٢٧٥ .

(٢) على مبارك : الخطط التوفيقية ٧/٢٨ ، د . أحمد شلبى موسوعة التاريخ الإسلامى ٥/٢٦٠ .

ركوداً أصاب العربية بل جموداً نال منها . وكان لنا أن نتصور مدى ما وصلت إليه من ضعف .

لقد أصيبت اللغة العربية فى هذا العصر بما لم تصب به فى حياتها من ضعف مزر بمقوت، وذلك لأن الحاكم تركى ومنافسوه على الحكم بماليك ،وكلاهما ليست العربية لسانا له ولا ينتظر منهم رعايتها ، بل إن الأتراك كانوا حربا على العربية ، ويودون لو حلت التركية محلها مع أنها لغة دينهم الذى يعتنقونه (١) ولكن السياسة تعمل عملها حتى تنال من العقيدة أحيانا .

ثم أن الضعف الذى أصاب أوجه النشاط المختلفة ومظاهر الحياة المتعددة (٢) كان لا مفر من أن تظهر آثاره فى اللغة ، فأصاب الضعف عناصرها خاصة العنصر الدلالى الذى ظهر فيه بوضوح ، وإن كانت العناصر الأخرى لم تسلم منه فتخلى المتعلمون عن مراعاة سنن العربية فى كتاباتهم التى كانت أشبه بالمستوى الدارج . وصار التركيب مفككا وبدت العربية كما لو كانت تلبس ثوبا أجنبياً عنها لا يناسبها .

ثم إن مجافاة طلاب العلم لكتب التراث وتجافيهم لها ، وانصرافهم عن النظر فيها ، كان مما ساعد على فقدانهم الملكة اللسانية الفصيحة. فقنعوا فى طلب العلم بالمتون والمختصرات ، واكتفوا بشروحها وحواشيها والتقارير عليها بعد أن تهيبوا القراءة فى أمهات الكتب(٣) فانغلقت عليهم مسائلها وحجبت عن أفهامهم قضاياها وصارت العلوم بحاجة إلى من يقدمها فيحسن

---

(١) د. عبد محمد الطيب : اللغة العربية فى مواجهة الحياة . انظر العربية فى عهد الأتراك .

(٢) جورجى زيدان . تاريخ أدب العربية ٣/٢٩٣ ط الهلال ، عمر الدسوقى فى الأدب الحديث ١/١٠

(٣) دائرة المعارف الإسلامية جـ ٣ ص ١٩٦ .

تقديمها فى صورة تناسب العصر وضعفه ، وتلائم هذه النوعية من الطلاب ، فى صورة يسهل عليهم الإلمام بها دون أن تبتكر جديداً فكان قصارى جهد المؤلفين فى هذا العصر أن يلخصوا كتاباً أو يلخصوا علماً فى متن ثم يعودوا إليه بالشرح أو يعود عليه غيرهم بالتحشية والتقرير (١) وذلك ما فعله الدردير مع كثير من العلوم والكتب .

مؤلفاته اللغوية :

جاء فى ثبت مؤلفات الشيخ الدردير ما يؤكد أنه ألف فى اللغة وما له صلة بها كعلوم البلاغة (٢) غير أن هذه الكتب — للأسف الشديد — ضاع معظمها ، وفقد فيما فقد من مؤلفات الشيخ ولم يبق من أكثر هذه الكتب سوى أسمائها التى تشير إلى موضوعاتها وهى : —

١ — رسالة من متشابهات القرآن ، ذكرها الجبرتى فى تاريخه (حـ ٢ ص ٢٤) ولم أستطع الحصول عليها بعد طول بحث عنها فى مظانها ، فهى فى عداد ما فقد من مؤلفات الدردير ويبدو من عنوانها أنها جعلت من دلالات الألفاظ المتشابهة فى القرآن الكريم موضوعا لها والدلالة أحد عناصر اللغة بل الغاية من تأليف الأصوات فى كلمات ثم تركيب الكلمات فى جمل هى أداء المعانى ، فالرسالة على هذا النحو من الفهم من نتاجه اللغوى المتصل بالجانب الدلالى .

٢ — رسالة فى طريق قراءة حفص وقد ذكرها كثير (٣) ممن ترجموا

---

(١) المرجع السابق جـ٢ ص ١٩٧ — ١٩١ .

(٢) محمد على مخلوف . أبو البركات سيدى أحمد الدردير فى مخطوطه فى مكتبة المؤلف ، وكذلك أبو البركات . الإمام الدردير للدكتور عبد الحليم محمود وتاريخ الجبرتى . ودائرة المعارف الإسلامية .

(٣) د عبد الحليم محمود . الإمام أبو البركات سيدى أحمد الدردير .

للإمام الدردير ، ولم يكن حظ هذه الرسالة بأحسن من سابقتها ؛ إذ كانت في عداد المفقودات ونستطيع أن نرجح من عنوانها أنها كانت في موضوع له باللغة أوثق صلة ، فهي تتناول توثيق قراءة من القراءات المعتمدة ، والقراءات تمثل مصدراً هاماً من مصادر اللهجات ، بل لا أغالي إذا قلت إنها تمثل أهم المصادر العربية في التعرف على اللهجات العربية القديمة .

فالقراءات - كما نعلم - كانت تعنى بالنسبة للعرب في صدر الإسلام التيسير عليهم في قراءة القرآن بما اعتادوا عليه من نظام لهجي . هذا التيسير الذي سمح(١) لهم به الرسول (ص) حين قال نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف فاقرءوا بما تيسر لكم(٢) فكانت القراءات من أوثق المصادر لعدة أمور في مقدمتها الوثوق بما جاءت به ثم إنها وصلت إلينا بطريقة أقرب إلى ما يعتمده الباحث اللغوي الحديث من سماع اللهجة من أصحابها وتسجيلها نظراً لقصور الرمز الكتابي عن تصوير اللهجة التصوير الدقيق فكانت القراءة وهي تعتمد على التلقي عن الشيخ ثم العرض عليه صورة صحيحة لما كانت عليه اللهجة في الزمن الأول .

ومع ذلك فإنها حين تكتب وتعتمد على الرمز الكتابي تفقد هذه الميزة. ولو أن الرسالة أفلتت من يد الزمن لكان حكمنا على موضوعها . وما قدمته من فائدة للهجات حكما موضوعياً لا مجال فيه للظن والحدس .

٣ — «رسالة في الاستعارات الثلاث» ولم يشر إلى هذه الرسالة ممن كتبوا عن الشيخ الدردير سوى القليل ، فلعلها كانت جزءا من الرسالة الآتية في البيان . ولو بقيت هذه الرسالة لما كان هناك مجال للتعبير بلعل ولحل مكانها الحكم القطعي الذي لا يدع مجالا للاحتمال .

---

(١) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس .

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .

(٣) أبو البركات سيدي أحمد الدردير . د. عبد الحليم محمود .

٤ — « رسالة فى البيان » وقد أسماها الشيخ « تحفة الإخوان » وهى الرسالة التى بقيت(١) لنا من مؤلفاته اللغوية أو مؤلفاته الوثيقة الصلة باللغة .

وموضوعها علم البيان من مجاز بأنواعه وتشبيه وكناية ، وهى جد مختصرة(٢) فهى رسالة لطيفة أى صغيرة جداً(٣) وقد أحس الشيخ بما جره الاختصار عليها من الغموض ، فشرحها ، ولم يكن الشرح بأكبر من المتن إلا قليلا . إذ يكاد يشرح الكلمة بكلمة فقد كان يهدف إلى توضيح معانيها وحل مبانيها(٤) .

وقد طبع المتن وشرحه على هامش حاشية الصاوى عليهما بعد أن رأى الغموض مازال عالقاً بهما بسبب الاختصار الشديد فأخذ على عاتقه توضيح ما غمض وبيان ما استعجم على عادة مؤلفى العصر(٥) .

ولم يكن الشيخ الصاوى وحده الذى اهتم بهذه الرسالة ، فقد عمد إليها محمد الأمين القرشى(٦) فنظمها وسمى المنظومة « روضة البيان فى تحفة الإخوان(٧) »

---

(١) طبعت هذه الرسالة بالمطبعة الأزهرية سنة ١٢٨٠ هـ

(٢) تقع فى أربع وأربعين صفحة من القطع الصغير على هامش حاشية الصاوى عليها ، فهى وشرحها وحاشيتها تقع فى هذا الحجم الصغير .

(٣) ص ١٣

(٤) ص ١٠

(٥) كان الفراغ من تأليف الحاشية سنة ١٢١٩ أى بعد وفاة الدردير بثمانية عشر عاماً .

(٦) رئيس جماعة التبشير الإسلامى فى السودان .

(٧) ط محمد على صبيح (د . ت) .

وقد قرظ هذه المنظومة الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر فأثنى عليها وكان وقتذاك مدرسا بالمعاهد الدينية ، وكان مما قاله الناظم عنها :

رسالة البيـــان المدردير ... شيخ الشيوخ العالم النحرير
أضحت لهـذا الفن كالأساس ... مقرونة عنـد جميع النـاس
قـــد جمعت شوارد المجاز ... بغاية التوضيح والإيجـاز
وشـــرحها لذلك المؤلف ... كنز ثمين فى كتـاب فاعرف

الشيخ الدردير بتأليفه تحفة الاخوان وشرحها لم يضف جديداً كما يصرح هو بذلك ، بل كان يهدف إلى إتحاف إخوانه وإهدائهم هذا الكنيب ، لعلهم يفيدون منه فتستقيم ألسنتهم وتصح عباراتهم التى كان — بلا شك — يضيق بالتوائها ويتبرم من ركاكتها حين يطلع عليها فى رسائلهم إليه(١) ، فكأن ماوصلت إليه اللغة كان الدافع إلى تأليف هذه الرسالة وغيرها .

وربما كان السبب أيضا فتح ما استغلق من الكتب الكبرى فى علم البلاغة ، وكان أبرزها فى عصره السمرقندية . يفهم هذا مما صرح به فى ثنايا رسالته إذ يقول : « وتفصيل المذاهب فى المكنية والتخييلية وما يتعلق بهما مذكور فى السمرقندية التى جعلت هذه الرسالة فى الحقيقة مقدمة لها (٢) » ، ويعلق على ذلك الشيخ الصاوى قائلا : « من حيث الفن ، فإن الفن لايسهل من

---

(١) محمد على مخلوف عن أبى البركات هذه الرسائل فى مخطوطة الأستاذ فى مكتبته اطلعت على بعض هذه الرسائل التى نقلها من بعض المخطوطات بمكتبة العياط ببنى عدى .

(٢) ص ٢٧ تحفة الإخوان للامام الدردير .

السمرقندية إلا بهذه المقدمة لكون السمرقندية صعبة غير موفية الأمثلة »(١).

وكما أشرت سابقا إلى أن جهد الشيخ الدردير لا يعدو تقديم المسائل البلاغية فى صورة موجزة دون إضافة ، أشير أيضاً إلى أنه قد يتعرض أحيانا لمسائل لغوية وإن لم يكن فيها جديد ؛ وإنما تشير إلى ما كان يتمتع به من معرفة دقيقة لقضايا اللغة فكلمة « المجاز » عنده من قبيل المشترك اللفظى إذ يراد بها معنيان : المجاز العقلى والمجاز اللغوى (٢).

ومما لاحظته فى ثنايا الرسالة أنه يرى بعض الألفاظ التى تعد من المشترك اللفظى مجازاً كلفظ العين مرادا به الرقيب فهو عنده من المجاز المرسل علاقته البعضية (٣)

ولهذا الكلام — عند فقهاء اللغة — وزنه ، فإن كثيرا من الباحثين يضيقون بما يسمى بالمشترك اللغوى بأنواعه (٤) ومنهم من ينكره . ومن لا يستطيع منهم إلى إنكاره سبيلا حاول أن يهتدى إلى الأصل فيه فإذا عثر من ذلك على شىء فى بعض الكلمات سر به أيما سرور كهذا المثال الذى نحن بصدده فإن من معانى « العين » الرقيب وكانت فى الأصل مجازا مرسلا علاقته البعضية وإنما أطلقت على الرقيب دون غيرها من الأعضاء لأنها أداة المراقبة .

---

(١) المرجع السابق والصفحة السابقة

(٢) ص ١٥ .

(٣) ص ٢٤ .

(٤) السيوطى : المزهر فى علوم اللغة : أبواب الترادف ، الأضداد ، المشترك اللفظى .

« إذ العين بعضه ففيه إطلاق البعض (كذا) وإرادة الكل »(١) . ويشترط أن يكون للجزء الذى يطلق على الكل من بين الأجزاء مزيد اختصاص ، فلا يجوز إطلاق اليد على الجاسوس »(١) .

وهذا يعنى أن بعض كلمات المشترك تستخدم فى الأصل استخداما مجازيا ثم يكثر استخدامها حتى تبلى العلاقة وتستهلك ويعقل الناس عنها ويصبح المعنى المجازى هو المتبادر فيظن أن إطلاق اللفظ على معناه المجازى من قبيل الحقيقة وأنه أصل فى المعنى — والأمر بخلاف ذلك — فتعد من قبيل المشترك اللفظى .

للبحث بقية

---

(١) ص ٢٤